يستهل الكاتب منشوره بالتحذير من صراحة ما سيطرحه، مؤكداً أن زيارة "الرئيس الشـرع" للولايات المتحدة أوضحت الحقائق للجميع، وأن الملف الإسرائيلي سيُحسم قريباً بشأن الأراضي المحتلة بعد "هروب الأسـد". يوجه رسالة للأقليات السورية (الدروز والكرد)، ناصحاً إياهم بعدم الانسياق وراء المحللين الذين يزرعون الأوهام، ومؤكداً أن الوضع في سوريا نتيجة توافق دولي أوسع، وأن "الرئيس الشـرع" أصبح أمراً واقعاً. ويرى أن الدخول في نزاعات داخلية لن يغير شيئاً، بل سيزيد الفرقة والحقد. يقترح الكاتب الحل في الجلوس على طاولة الحوار ومحاسبة المخطئين ضمن القانون، مع إمكانية استدعاء لجان دولية للتحقيق.
ويعترف بأن الحكومة نفسها لا تنكر الانتهاكات، لكنه يؤكد أن إضعافها أو إسقاطها لن يكون سهلاً، وأقصى ما سيحدث هو تغييرات محدودة في المناصب ومحاسبة بعض الأشخاص، ثم سيُغلق الملف. كما يذكر أن الاعتماد على الغرب لم يحقق شيئاً ذا قيمة، وأن سقوط الأسد لم يكن نتيجة تخطيط طويل بل قرار دولي لحظي خلف الأبواب المغلقة. يصرح الكاتب بأن الولايات المتحدة وإسرائيل تجدان مصلحتهما مع الحكومة الحالية في سوريا، وليس مع الأقليات أو قـسد، وأن أي دعم خارجي للفصائل ليس سوى ورقة ضغط للحصول على تنازلات، واصفاً الأمر بأنه "تجارة بدماء الشعب" لمصالح الغرب. يميز الكاتب بين الوضع الخارجي الذي يراه أفضل مما يُتوقّع كونه يُخطط له دولياً، وبين الكارثة الداخلية رغم التحسن النسبي. ويوضح أن الولايات المتحدة وإسرائيل تسعيان لاستقرار شكلي في سوريا لتجنب حرب أهلية أوسع، وأن ضبط هذا الملف مؤقتًا هو نتيجة تفاهمات دولية أكبر، وليس قوة داخلية. يُسلط الضوء على أبرز التحديات الداخلية التي تهدد أي بناء مؤسسي حقيقي: التعيينات العشوائية وغياب الكفاءات (الاعتماد على الولاء)، إغلاق ملفات رجال الأعمال المتورطين بالفساد، غياب الشفافية والعدالة الانتقالية، تكرار أخطاء الماضي وإقصاء الكفاءات الوطنية، الاعتماد على حلول ترقيعية، غياب رؤية اقتصادية متكاملة، وتضارب الولاءات الذي يمنع القرار الوطني المستقل. يؤكد الكاتب أن الولاء وحده لا يبني وطناً، وأن الخبرة والكفاءة ضرورية، مستذكراً الثمن الباهظ للصراع السوري (مليون شهيد وملايين مهجرين). ويدعو الجميع لمراجعة ضميرهم والتفكير في أهداف الثورة. يختتم الكاتب بالتأكيد على أن "الشرع باقٍ"، وأن خروجه من الحكم لن يتم عبر الانتخابات أو المظاهرات، بل بتوافق دولي. وينصح بعدم إهدار الوقت في التحليلات والتخوين على فيسبوك، بل التركيز على بناء الذات والوطن. وينبه إلى أن "الشرع" حالياً هو "ورقة قيد الاستخدام" من قبل الدول، وأن شرعيته تُقرر في الغرف المغلقة لا في الظاهر. ينصح بالتركيز على المستقبل، والجلوس للحوار بعيداً عن التخوين، مؤكداً أن مصالح الدول هي الدافع الوحيد، وليس رفاهية سوريا. ويحذر من صناعة بطولات ورقية أو تعليق الأمل على تمجيد الأشخاص، فالتاريخ يعلم أن الكراسي قد تبدو أثمن من الأوطان لكن نهايتها ندمٌ يطارد الشعوب.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي